عدد ٢٨٨ (السنة العاشرة) ثمن العدد ٤٠ صانتيما وفي الخارج ٥٠ (10me ANNÉE) N 288

الوزير

سنة ١٣٣٨

* المراسلات *
باسم المدير والمحرر وصاحب الامتياز
* الطيب بن عيسى *
نهج الباشا زنقة القاش ٢٦ تلفون ٢١٠٤٩

TAIEB BEN AISSA
Directeur, Rédacteur — Gérant du Journal « EL-OUAZIR
Rue du Pacha, impasse du Sabre, 26
= TUNIS =
Téléphone N° 21-49

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة فرنكات ٣٠
الجزائر والمغرب وسوريا وفرنسا «« ٤٠
بقية المسالك فرنكات ٥٠

* الاعلانات *
تخابر الادارة في جرتها

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس ٢١ جمادى الثانية ١٣٤٨ | * نشرة اسلامية ملية عمومية * | Jeudi 21 Novembre 1929

ماذا تريد لجنة الغابات ؟

(المتخلية)

هناك مسائل استحقاقية يرجع النظر فيها الى المحاكم الشرعية وهناك منازعات حوزية تفصل قضاياها العدلية التونسية وهناك عقارات يريد اصحابها تسجيلها وجعل عقود فرنسية لها بدفتر خانة ينظر فيها المجلس المختلط العقاري

وحينئذ فبمقتضى القوانين الجارية ان مسائل الاستحقاق تابعة لنظر الشرع الاسلامي · ومسائل الحوز لنظر العدلية · ولم يبق من مشمولات نظر المجلس المختلط الا الرسوم المعروضة على التسجيل والتي حولها معارضات اما من حيث الاستحقاق او الحوز او التحديد هذه هي النظامات المعمول بها منذ انتصاب الحماية الى اليوم ·

اما لجنة التحكيم المكلفة بفصل نوازل الغابات بطريق المصالحة فقد فشلت امام المعارضات والانتقادات الموجهة نحوها واخيرا قابلت هيأتها جناب المقيم وقدمت اليه استعفاءها وحسنا صنعت وحسنا فعل جنابه حيث قبل استعفاءها

وذلك لان هذه اللجنة لم تستطع التوفيق بين المصالح المتباينة بل زادت مشكلة الغابات اشكالا على اشكال وقد كنا اشرنا الى ذلك وطلبنا من الحكومة ابطال اللجنة وتوقيف اعمالها الغير المجدية نفعا ان لم تكن مجسمة لسوء التفاهم بين ارباب المصالح المتعارضة

ناهيك بلجنة تراعي مصلحة ادارة الفلاحة اكثر من اللازم بل تطلب لها ما لم يخطر للادارة على بال من المطامع الاشعبية بل ادهى وامر ان اللجنة تروم تمكين المعمرين من اراضي الغابات (بعد ان توزعها ادارة الاستعمار عليهم) في حين ان غلاة الاستعمار يابون التصرف في الاراضي التي لم تشترها الادارة لخصومهم بالاثمان المناسبة للحال والزمان ويرون ان الحق يحول دون اخذ المعمرين الاراضي الدولية التي تسلمها الادارة بطريقة غير معقولة ولا مقبولة لا شرعا ولا قانونا ولا عرفا · ويدل على ذلك ما نشرته جريدة (لاتونيزي فرانسيز) في هذا الصدد وهي لسان الحزب الاستعماري بهذه البلاد

فهذه الصحيفة ترى ان ادارة الفلاحة والاستعمار يجب عليها تنشيط وتوزيع الاراضي عليهم وانماء حركتهم لكن لا بادعاء ان اراضي الغابات التي هي في حوز مستحقيها وتصرفهم من املاك الدولة والواجب افتكاكها منهم استنادا على حجج واهية او اعتمادا على رسوم غير صحيحة بايدي اناس غاية ما يقال عنهم انهم من المشاغبين ·

فاللجنة لم ترض المعمرين وحزبهم لانها لم تمكنهم من قطع ارضية سالمة من الطعن في صحة تملك الادارة لها بل ستوزع على المعمرين الاراضي التي سوف تكون محل الخصام والنزاع ضرورة ان استحقاق الغير لها ثابت بالحوز والتصرف وهم لا يودون ان يكون تعميرهم مثارا للمشاكل التي يستحيل حلها مهما استعملت الحكومة من قوة للتنفيذ واخراج الحائزين من الاراضي المتنازعين في استحقاقها مع الادارة

كما لم ترض اللجنة الادارة نفسها لانها تحاول فصل هذه النوازل بغاية الانجاز واقناع المعارضين بان الصلح افيد لهم من الخصام ضرورة وانها تراعي القسط الوافر من حقوقهم ولكن رئيس اللجنة مسيو ركتنفال لا يستطيع المجادلة بالتي هي احسن وصعب على الانسان ما لم يعود ·

لذلك كانت باكورة اعماله ان حاول اسكات المحامي المناقش له في نظرياته وصده عن المرافعة حتى قامت قيامة نقابة المحامين بالتسجيل على اعماله المنافية للقوانين ·

اما اصحاب الاراضي من المستحقين الحائزين المتصرفين فهم بلا شك ابعد الناس عن الرضى باعمال اللجنة بل هم يرون ان لا وجه لانتصابها وتاسيسها فضلا عن حكمها وتحكمها فيهم بغير قاعدة معقولة ·

ولتحقق الغضب العام على اللجنة فلا وجه لبقائها بل حلها كان مسكنا للخواطر ومعطلا للاوجاع التي يتالم منها الجميع بلا استثناء ·

لقائل ان يقول : مالك ومناقشة اللجنة الركتنفالية الحساب وقد طويت اعمالها كطي السجل للكتاب ؟

ولكن لكل مقال جواب · والجواب هو ان لجنة لم تقدم استعفاءها فحسب بل كانت خاتمة اعمالها كباكورتها مثيرة للمشاكسات اذن مسيو ركتنفال اقترح على المقيم عند تقديم استعفاء لجنته ان تناط قضايا الاستحقاق بعهدة المجلس المختلط العقاري ·

فيا للعجب ! ! مسائل الاستحقاق تابعة للمحاكم الشرعية منذ القديم ومسيو ركتنفال يحاول ارجاعها لنظر المجلس المختلط الذي يراسه حاكم فرنسي وذلك يسلب المحاكم الاسلامية ما بقي لها من النفوذ ·

وقد قدمنا ان القوانين الجاري بها العمل عندنا قبل الاحتلال وبعده هي ان المسائل الاستحقاقية من مشمولات انظار المحاكم الشرعية وان المجلس المختلط العقاري لا ينظر الا في المنازعات التي تحدث للعقارات المراد تسجيلها بدفترخانة لاحداث رسم لها فرنسي · فالمجلس المختلط نظره قد اختص ببعض قضايا دون البعض وبالعكس المحاكم الشرعية فنظرها يشمل جميع نوازل الاستحقاق والتي تكون خلافاتها بين التونسيين وادارة الفلاحة والاستعمار

انما مسيو ركتنفال يحاول تغليطنا بكون بعض الرسوم تقدم للتسجيل وطبعا ينظر في شانها المجلس المختلط لكن في الواقع لا يحق له النظر في سواها ·

والذي يظهر ان اللجنة تجاوزت حدود وظيفتها لا في اجراءاتها فقط بل حتى في اخر لحظة من مدتها حيث رامت قلب النظام التونسي والقضاء على البقية الباقية من المسائل التي لنظر الشرع الاسلامي ·

ويتبين ذلك التجاوز من منطوق الامر العلي الصادر في تكليف اللجنة بتطبيق الامرين العليين المؤرخين في ٦ جوان وفي ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

فالامران صريحان في كون مامورية اللجنة هي تهدئة الافكار حسب رغبة حكومة الحماية ولا يخولانها حق البت في النوازل بل يترك لارباب القضايا الحق (ولو بعد البت من طرف اللجنة) في تقديم مطلب التسجيل امام المجلس المختلط فمامورية اللجنة اذن مقيدة غير مطلقة واحكامها ابتدائية لا نهائية·

ورغما عن التقييد فاللجنة تصادم المدافعين من المحامين اولا وتقترح نزع السلطة الشرعية اخيرا عن المحاكم الاسلامية (اي خرق القوانين) من اول اعمالها الى اخرها ·

واغرب من ذلك العبارة التي فاه بها رئيس اللجنة عند تقديم الاستقالة وهي :

« ان حل المسالة كما قدمناه لجدير بالاعتبار من الوجهة الشرعية حيث انه يرفع الفصل في القضايا الاستحقاقية لحكامها الاصليين ! »

يعني ان حلها باسناد القضايا الاستحقاقية الى المجلس المختلط واخراجها عن المحاكم الشرعية هو الحل الجديد بالاعتبار ·

ونحن نقول له : متى كان المجلس المختلط مكلفا بفصل القضايا الاستحقاقية كلها (لابعضها) حتى يكون حكام المجلس هم الاصليون ؟

وبما ان مسالة اللجنة قد انتهت فنحن نترقب من الحكومة حلا مرضيا وان تحافظ على تقاليدها كما هو المؤمل منها وان لا تخرج عن نظر المحاكم الشرعية النوازل الشخصية الاستحقاقية وان لا تعمل باقتراح اللجنة المختلطة ولنا في عدل جناب المقيم اعظم كفيل ·

— الطيب بن عيسى —

المسالة المصرية

تصريح المندوب السامي البريطاني

(السير برسي لورين)

نشرت جريدة (الاجبشيان غازيت) في عددها صباح امس الاول التصريح الاتي للسر برسي لورين المندوب السامي البريطاني عن الحالة السياسية الحاضرة في مصر · وهو تصريح على جانب عظيم من الاهمية وقد طير بالبرق الى جميع الصحف في بريطانيا ·

وهذا نص التصريح :

في اعتقادي ان قاعدة سياسة حكومة جلالة الملك ازاء مصر قد اصبحت مفهومة بصفة عامة لدى كل من النزلاء البريطانيين في هذه البلاد والمصريين انفسهم · ولست على يقين من ان التطبيق العملي لتلك السياسة مفهوم على قدر هذا الفهم تماما

تطالب مصر بحق ادارة شؤونها على الطريقة التي تراها · وتقبل مقدما المسؤولية التامة لقيامها بذلك الواجب · ولم تكن انكلترا منذ مدة طويلة راغبة فقط في ان تقبل مصر وتاخذ على عاتقها هذه المسؤوليات · ولكنها راغبة فعلا في ان تفعل ذلك

واذا كان هناك اي تغيير في الخطة البريطانية فهي ان الحكومة البريطانية الحاضرة بوضعها اقتراحاتها قد سارت مدى ابعد في اتجاه مقابلة الاماني المصرية مما سارت عليه سابقاتها ·وفي الحقيقة الى حد المنح التي تشعر بقدرتها على ان توصي البرلمان البريطاني بقبولها ·

غير ان هناك نقطة ارغب في توضيحها ايضاحا بينا · ذلك ان المعاهدة الوحيدة التي لها قيمة حقيقية لدى انكلترا · والتي تعطى آمالا حقيقية بكونها نهائية ودائمة — هي المعاهدة التي تبرم مع مصر الحرة وبقبول المصريين وهم احرار

وليس للحكومة البريطانية دخل في اللون السياسي الداخلي للحكومة المصرية التي يمكن ان توقع المعاهدة معها · وكل ما يريد البريطانيون ان يعرفوه هو ان الامة المصرية تسند حكومتها من الخلف في توقيع المعاهدة وبتلك الطريقة وحدها يمكن تحقيق الرغبة الصادقة للحكومة البريطانية في وضع العلاقات المصرية الانكليزية على اساس ثابت دائم

القسم الاسلامى

من حسن النية والصداقة والتفاهم المتبادل والتعاون· ومن توكيد المعاونة المتبادلة التي هي خلاصة التحالف

ان التوقيع على ورقة : والتصديق على معاهدة دولية حادثان مهمان · ولكن · حتى ذلك · اصبح غير كاف في هذه الايام التي تتعامل الدول فيها بعضها مع البعض الاخر عن طريق حكوماتها التي تختارها نفسها · اذ من الواجب ان توجد الرغبة في تطبيق المعاهدة الى جانب الرغبة في التوقيع عليها · ولا يمكن ان يؤتى ذلك ثمره الا بروح الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة · وبالتفاهم المشترك للاغراض المشتركة التي ترمي اليها المعاهدة

وهذا الذي من اجله صرحت حكومة جلالة الملك بالموقف الذي تقفه بكل نزاهة وجلاء

ولقد استرعى انتباهي على اتصالي القصير بزعماء الراي العام المصري ذلك التقدير الدقيق الواضح الذي يقدرونه للمسائل التي على انكلترا ومصر ان تحلها وللفوائد التي تعود على كليهما من اوثق التفاهم · وهذا يشجعني كثيرا على الاعتقاد بان اولئك الزعماء سيرشدون بحكمة هذا الشعب الذي يمثلونه والذي سيكون حكمه على المعاهدة قاطعا

تصريح الزعيم المصري

(مصطفى النحاس باشا)

تعليقا على تصريح فخامة المندوب السامي لمراسل الديلي تلغراف : كنت ولا ازال اعتقد اعتقادا راسخا · انه متى توافر بين الانكليز القسط الوافر من الثقة وحسن النية فان جميع المصاعب التي كانت تبدو غير قابلة للحل · والتي طالما عكرت صفو العلاقات بين البلدين من السهل الوصول فيها الى حل مناسب بل والى حل موفق ايضا ·

ولا مشاحة في ان جو التحالف هو اهم من المحالفة في ذاتها · لانه في هذا الجو تتولد الصداقة الحقيقية وتنمو

وفي اثناء محادثاتي مع السر برسي لورين احسست احساسا اقوى مما احسست به في اي وقت سابق : بان النية الحسنة التي بلت من الحكومة البريطانية الحالية · ومن مندوبها ذي الصفات الممتازة · تعادل ما لدينا من حسن النية سواء بسواء

ولا ريب في انه مع توافر حسن النية من الجانبين يكون من الميسور عمليا وسياسيا عقد محالفة بين بريطانيا العظمى ومصر · تجمع بين الشعبين في السراء والضراء · ويمكن اعتبار مثل هذه المحالفة كعامل له قيمته في السياسة الدولية · في الحاضر والمستقبل معا

واني ارى مع السير برسي لورين ان المهم في كل معاهدة تحالف هو توافر الرغبة الصادقة في تطبيقها · واني بالنيابة عن الوفد · والشعب المصري عامة · اؤكد لكم ان مصر لها كل الرغبة — بل وكل المصلحة ايضا — في ان تطبق

في العالم المسرحي

المستقبل التمثيلي

فرقة المستقبل التمثيلي مشهورة بين الاوساط ببراعتها الفنية · ومجهوداتها الكبيرة التي ما انفكت تبذلها لخدمة (الفن الجميل)

وحقيقة ارتنا هذه الفرقة الناهضة في الموسم الفارط بعض روايات خليقة بالاعجاب والثناء وهي وان لم تكن كثيرة · فقد كانت عيونا وما كادت تودع الموسم الماضي حتى اخذت تستعد للمقبل ·

واليوم — والموسم الجديد على قيد بضع خطوات منا — جدير بنا تسطير كلمة موجزة نقصرها على ناحية من نواحي مجهودات هذه الفرقة — وهي السلسلة الروائية البديعة التي اعدتها لموسمها الجديد — مرجئين الكلام على بقية النواحي الى فرصة اخرى ·

تتنوع روايات « فرقة المستقبل التمثيلي » المعدة للموسم المقبل الى انواع ثلاثة : ما الف للفرقة خاصة · وما ترجم · وما اقتبس اقتباسا

فمن النوع الاول : (ابو جعفر المنصور) — لكاتبها العام السيد محمد الحبيب — (ابو عبد الله الصنعاني) — مثلها وهي تدور حول حوادث تاسيس الدولة الفاطمية بتونس — (حمودة باشا) — للكاتب المذكور — (المهدي العباسي) — لكاتب تونسي كبير ·

ومن النوع الثاني : (السفاح) — للسيدين البشير المتهني ومحمد الحبيب — (القبلة القاتلة) مثلها — (الاحدب) — كذلك — (الجريمة) — للسيد محمد فارح ·

ومن النوع الثالث: رواية (مرض العصر) — وهي رواية عصرية تونسية اشترك في اقتباسها كل من السيدين محمد الحبيب واحمد بوليمان ·

وهنالك بعض منتخبات من الروايات القديمة معدة للموسم ايضا ·

وما دام يقوم بادارة الفرقة مثل المتفنن الاريب صديقنا السيد (البشير المتهني) وبكتابتها العامة مثل الكاتب البارع والاديب النابه الاخ (محمد الحبيب) · فاننا لا نستغرب هذه المجهودات الكبيرة التي عهدناها منهما ·

هذا وسيكون الافتتاح برواية : (السفاح) لمؤلفها المسيو « جورج بورتوريش » ومعربيها الفاضلين السيدين البشير المتهني ومحمد الحبيب المذكورين ·

وحوادث هذه الرواية ترجع الى القرن ١٧ ميلادي · وقد حظينا بسماع بعض قطع منها فاذا هي منمقة الديباجة · بديعة الاسلوب · تكاد تكون شعرا منثورا !

فنتمنى لفرقة (المستقبل) التوفيق والنجاح ونحث قراءنا على تنشيطها بالاقبال على موسمها الذي ستفتتحه مساء الجمعة ١٥ الجاري · اذ الفن جدير بالمعاضدة · ومجهودات العاملين خليقة بالتاييد ·

السفاح

في عصر فجر النهضة الاوروبية قامت الثورة على المسيحية وظهرت نزعة جديدة تدعو الى التحرر من ارهاق الكنيسة وقام كلفان بالدعاية لمذهبه الجديد وقام ضده في اسبانيا ملكها فيليب الثاني فتفنن في العسف والجور بما شاءت له قساوته ورمى الفلمنك شهداء الوطنية باصلب عود في كنانة زبانيته (الدوق دالب) فلم يال هذا جهدا في ارهاق المستضعفين حتى غضب الشرفاء وحاولوا غل يد السفاح ولكن شاءت الاقدار ما لم يشاءوا

عن هذه المحاولة وفشلها وتحليل هذه النفسيات التي هي مزيج من القسوة والتضحية كتب دوبورتوريش روايته ماساة في عصر فيليب الثاني وهي التي عنت اللجنة الفنية بفرقة المستقبل التمثيلي بترجمتها وجعلتها فاتحة موسمها الجديد لما فيها من درس قيم في الوطنية الحقة والغرام البريء

دبابيس جارحه !!!

وجه نادر خان الى زعيمه امان الله خان برقية يقول له فيها « ··· وانني ساتبع الخطة التي ارتسمتها من ذي قبل » — كذا — فتخوف الناس من ان يتبع معه الشعب الافغاني « الخطة التي ارتسمها من ذي قبل » ايضا ···

***

حملت لنا الانباء التصريحات الذهبية··· التي فاه بها مفتي مصر لمندوب (الصهيونية) والتي سنتناولها بما يليق بمكانة صاحبها من الاحترام ······

***

من عيون قصيدة الموظف (ص ···) — التي نشرنا منتخبات منها بالاعداد الفارطة — قوله :

ان احلامي ونومي
وارتياحي وهجوعي
من « دبابيس فلان »
ذهبت · دون رجوع !

***

غضب بعض (المجددين ···) — عندنا — من افتتاحية العدد (٤٢٣) من جريدة «النديم» الزاهرة · فعزم صاحبها على ان (يزيدهم اخرى)

***

لو كان من المعاصرين لنا الشاعر القائل :

(ثلاثة ليس لها وجود
الغول والعنقاء والودود)

لاضاف لهذه الثلاثة اثنين اخرين · هما : اصلاح ادارة الاشغال العامة لطريق «اميلكار» واعتناء البوسطة بتاليفون « جبل المنار »····

***

اجتمع — حول حائط (المبكى) — بفلسطين اليهود المحاربون للعرب · وارسلوا جانبا من (العبرات الباردة ···) على حرمانهم من القسط المالي الوافر الذي كان سيرسل لهم من متحصل « الحفلة » التي ابطلت بسبب مرض (الراقصة الاسرائيلية) ······

فنرجو لجريدة (الانتشار) · التعزية والاصطبار ····

***

قرر المحققون ان (اسم الفاعل) من مادة (شوش) هو (مشوش) — وقد يجيء على صيغة (شاوش) اعتباطا ·· !

تحصل من الاعانات السرية التي جمعها اليهود الصهيونيون بتونس مقدارا يبلغ اصفارا (······) وكان في الحسبان ان يكون القدر مضروبا في نفسه لولا بخل (راقصة) صهيونية ··· باعطاء نصيب من اصفارها التي لا تعد ولا تحصى ···!

***

تروي رصيفتنا (العلم) الزاهرة ان الدكتور « وليم ارستون » قد اخترع آلة لتمييز الكلام الصادق من الكاذب — فليتنا نتحصل على مثل هذه الالة المفيدة لنفحص بها اقوال من : (يقلبون الحقائق) ·····!

***

ستضع دبابيسنا الشيخ الطيب — الذي لا يتنازل للاعتراف بالصحافة الاسبوعية ··· في « الصف الاول من مقاعدها الناعمة ···· » اذ حضرته من (الخواص ···) الذين يتحتم تخصيص الاعتناء بهم ·····!

***

اكتتب سكان (الشابة) بمبلغ قدره ٢٠٠٠٠ فرنكا · لاصلاح الجامع دفع منها لشيخ التراب ٧٠٠٠ فرنكا · ولكن لا نعلم ما كتبه الله لمال الاكتتاب ؟ ومتى ينفق المتحصل فيما جمع لاجله ؟ اقبل يوم البعث ··· ام بعده··

***

« ··· وستقوم الحرب القادمة بمشاركة الطرق الكيماوية — العلمية — المخصصة لاهلاك حياة البشر بدور حاسم ··· » — هذا ما يقوله م· (سشيلوف) المندوب بمؤتمر موسكو فمرحى للعلم المخصص لاهلاك حياتنا البشرية بدور حاسم ······!

***

قال الشيخ المعلوم — في جربة — من (رجز) بليغ نظمه اخيرا :

اقضي وامضي في سبيل المال
دون تراخ عنه او ملال
ومنظري يبدو — مع البنتين —
كساعة ما بين فانوسين

وتشبيه البيت الاخير يشهد للشيخ بالبراعة في « الوصف » ··· !

(فلان ··؟)

النشرة السنوية لجمعية شمال افريقيا

لا تزال هذه الجمعية الفتية تداب في عملها النشيط ولا زال مجلسها يتابع المجهودات تلو المبذولات لانهاض هذا المشروع المفيد واخر ما وصلنا عنها هذه النشرية التي شرحت فيها الاعمال شرحا مستوفي البيان

فنشكر مجلسها على عنايته بانجاح هذا التاسيس النافع ·

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الطيب بن عيسى
مطبعة النهضة نهج باب سعدون رقم ١٩ تونس

وتنفذ · باقوى روح من المودة معاهدة ارتبطت بها · وتعلق بها شرفها

واني اعلم جيد العلم ان السير برسي لورين قد قام شخصيا بدور هام في ايجاد ذلك الجو الصالح الـذي هو شرط اولي لكل تحالف واتفاق ودي (الاقبال)

الارتسامات اللطاف

في خاطر الحاج الى اقدس مطاف

(٦)

ان الهنود الهندوس الذين يرون في فصال النفس عن هذه الحياة الدنيا رجعى منها الى الروح الكلية التي الاتحاد بها اعلى درجات السعادة عندهم يقصدون الهلاك ويستعذبون العذاب ويرون في المحن سبكا للنفوس وتصفية لها كما يصفى الذهب الابريز بالنار · فتجدهم في عباداتهم ينزعون الى الموت نزوعا · ولكن الشرع الاسلامي خال من هذه العقائد وهو شرع دنيا واخرى وكما انه نهى عن الافراط في حب الدنيا نهى عن الافراط في كرهها · وان كان الاسلام انتدب المؤمن الى عزائم هي قوام الرجولية والانسانية فقد اوجب عليه القيام بها ما لم يتحقق منها عليه ضرر او خطر · وان الموطن الوحيد الذي حبب فيه القرآن احتقار الموت هو موطن الجهاد حيث يموت البعض لحياة الكل ولان الامة التي يعز على افرادها ان يموتوا لا يمكنها ان تحي · فلهذا قال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) فالشهادة انما وعد الله بها الذين يموتون في الذب عن بيضة الاسلام وفي صد العدو عن ان يستذلهم ويستعبدهم ولكنه لم يعد بها الذين يموتون من ضربة الشمس في عرفات او منى لانهم ابوا ان يتقوا لهيب حرارتها بمظلة · فتحمل المشاق في القيام بمناسك الحج واجب وفيه تمحيص للذنوب ولكن اوجب من ذلك الوقوف فيه عند الحد الذي لا يؤذن بالخطر · وكان حقا على العلماء ان يعطوا هذا المعنى حقه في الدروس التي يلقونها في الحرم امام الحجاج المتواردين فان قتل النفس في العبادة اشبه بان يكون منزعا هنديا من ان يكون منزعا اسلاميا ·

على ان منع جميع الحجاج من مثل هذه الامور مع كثرة العامة بينهم سيبقى متعذرا · فكان الاولى ان ينظر في امر عرفة ومنى وان تقلبا عن حالتها الرملية الصحراوية الحاضرة · فينبغي ان يبادر الى حفر آبار ارتوازية في طول صحراء عرفة وعرضها حتى تفيض من تحت الارض المياه الى ما فوق الارض ثم نبني القنوات والصهاريج وتغرس حفافيها صفوف الاشجار والرياحين فتتهدل هناك الاغصان وتتدلى الافنان وترف الظلال ويتسلل الزلال تخفف حرارة الشمس ويلجا الحجاج في مثل هذه الايام العصيبة الى ظل ظليل وهواء بليل · فتكون درجة الحرارة تحت فينان الدوح ادنى منها في الشمس بخمس عشرة درجة ويصير الحاج اذا تعرض للشمس قادرا ان يفيء الى الظل · وقد يجد القارىء هذا الفكر خيالا ويصعب عليه ان يرى في تلك الصحراء حياضا وجنانا ودوحا وريحانا وهذا كله خطا في خطا او استخذاء في الهمم · فالاروبيون احتلوا بلدانا كثيرة من افريقيا وآسيا هي في الحرارة مثل مكة ومنها ما هو اشد حرارة من مكة · وترى هذه البلدان الان بفضل العلم والفن والداب والثبات غير ما كانت من قبل قد بدلت فيها الارض غير الارض وقد خفت فيها الحرارة درجات عما كانت بما اسالوا اليها من مياه ومـا غرسوا من اشجار وما احدثـوا من مروج خضر وما ازالوا من غبار وهكذا صارت قابلة للسكنى وصـار كثيرون من الاروبيين يقيظون فيها بالسهولة · وذلك انهم سالوا العلم فاجابهم واستدروا ضرع الفن فجاد عليهم واعتصموا بحبل الثبات فاورثهم الثبات نباتا وتغلبوا على الطبيعة وخففوا باسها ونعموا حرشتها ونحن باقون على ما كنا عليه في القرون الوسطى او قريب من ذلك نجد كل تغير بدعة وكل بدعة ضلالة وننسى ان من البدع بدعا مستحسنة لا بد منها وان الضلالة كل الضلالة هي الجمود على القديم الذي لا قوة له الا حكم العادة ولا كتاب يامر به ولا سنة وان لم يبق لنا عذر من قبل الدين والعرف رجعنا نلتمس لانفسنا المعاذير من عدم اجابة الطبيعة نفسها الى ما نريد ·

واجاوب بشان عرفة بان صحراءها رملية وانها بحذاء جبال عالية وكل من رآها يحكم بان في باطن ارضها مياها لا بل فيها آبار قديمة مسمولة تدل على وجود المياه · فما علينا الا ان نجرب عملية الابار الارتوازية في عدة مظان منها فان راينا الارض لم تفض بالماء في كل ذلك السهل الافيح تركنا المشروع من اساسه ولقد بلغني ان الملك ابن سعود ايده الله ووفقه الى كل خير قد اذن لاناس من الهولانديين ان يجربوا حفر آبار ارتوازية بين جدة ومكة فشكرت لجلالته هـذا الاذن ورجوت ان تثمر هذه التجربة بما ينشط الملك على الامر بالحفر في مواضع كثيرة من هذه البلاد من جملتها عرفة والمزدلفة ومنى · فالله قد جعل من الماء كل شيء حي في الاقاليم الباردة فكيف في الحجاز · والارض الرملية التي مثل عرفة هي اسرع نباتا وابدر الى الخضرة فاذا جاءها الماء لم تكن الا سنة واحدة حتى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج · وقد يؤتى من البلاد الحارة كالهند والجاوى باشجار سريعة البسوق ورياحين باكرة السموق لا تمضى سنوات حتى ترى فروعها في السماء واغصانها لاحقة بالارض فتنقلب عرفات من هذه الغبرة الباسرة الى الخضرة النـاضرة التي لا تضر احدا بمناسك الحجاج بل تزيدهم من الفرح والابتهاج ·

الطائف في ٢٠ صفر ١٣٤٨

(الشورى) شكيب ارسلان

استقلال العراق

اشعرت الدوائر البريطانية حكومة (العراق) العربية بان في عزم انكلتيرا التنازل عن انتدابها فتلقت دار السلام « بغداد » هذا الاشعار بمنتهى الجذل والسرور ·

فهنيئا للعراق ـ بعد مصر ـ بالاستقلال

القسم المحلي

المجلس الكبير والميزانية

اعتدنا ان نرى الدخل العام ينمو كل سنة والميزانية تتصاعد فمن عشرات الملايين (بعد الحرب) الى مئات الملايين او نصف مليارد في تقدير الميزانية للسنة الاتية· ولكن الاعتياد لم يكن مدخلا علينا الياس سابقا لاننا كنا نترقب مجلسا يتخذ الاقتصاد في المصاريف ديدنا وان المستقبل لابد ان ياتي بهذا المجلس وزاد املنا قوة لما سمعنا ان الحكومة قررت ضم اناس لاعضاء المجلس الكبير يحملون الشهادات العليا مخصصين بالاقتصاد العام وما وقع الانتخاب وتم الانضمام منذ السنة الماضية حتى تضاعف رجاؤنا في ان الحكومة ترفق بالضعفاء الذين يعجزون عن التحمل باعباء اداءات نقول صراحة ان لا تناسب بينها وبين ثروة البلاد العامة خصوصا وان توزيعها مثقل على كواهل العاجزين اكثر من القادرين

الميزان العام يقدر حسب المصاريف للجهاز التونسي ولا تراء الاوساط ولتوفير ابواب المداخيل الشخصية وفي الوقت نفسه كان يجب ان تراعي وسائل الاقتصاد في المصاريف حتى يدفع من وظفت عليهم المعاليم الدولية من ارباحهم لا من استهلاك رؤوس اموالهم اعني لا يرضينا انهم كانوا كما لا زالوا يدفعون من راس مالهم لاننا نود ان يؤدوها تماما من ارباحهم كما هو العدل والقسطاس المستقيم

وايضا من راينا ان هناك ابوابا ينبغي الاقتصاد في مخصصاتها كالمرتبات الوافرة المقدرة في الموازين لجيش الموظفين وبينهم بعض الرؤساء يتقاضون الشهريات البالغة الحد في الارتفاع · الشيء الذي كان الفت نظر مسيو ترمان واللجنة لما اتى الى هذه البلاد مكلفا من قبل الحكومة الفرنسوية بالبحث على نظام لائق بالمستخدمين ومن شانه ان يوفر للميزانية مبالغ طائلة يمكن ان تخفف نصيبا من الاحمال التي تئن من حملها معظم الطبقات والعناصر المتساكنة بالبلاد التونسية

نعم جاءت تلك اللجنة وقررت ما قررت وحذفت ما حذفت من الوظائف والغت ما الغت من المخاريج الزائدة عن الحاجة وكان في الحسبان ان مبادي اللجنة سيعمل بها ويراعيها المجلس الكبير في مفاوضاته وايضا الحكومة عند تنفيذ مقررات المجلس ولكن بقيت دار لقمان على حالها وذهبت تلك الملاحظات بذهاب وقتها ·

قد كنا نؤيد راي اللجنة من جهة واحدة وهي اختزال المداخيل وان كنا نخالفها وقتئذ في تنقيصها من المستخدمين الصغار دون الكبار الذين ينوب الواحد منهم ما ينوب العشرة من الموظفين اذا قابلنا المرتبات مع بعضها · فنحن كنا على اتفاق مع اللجنة من جهة الاختزال وعلى خلاف في صورة الاختزال وكيف نكون وبما ان اللجنة وخبرها قد دخلا في سجل التاريخ فلنبحث الان هل ان ما ثقل في الماضي وما سيزداد ثقلا في المستقبل قد صرف او سيصرف في الجهاز التونسي ام لا ؟

الجهاز هو تنشيط المتعاطين الصناعة ومساعدة الضاربين في التجارة وامداد المباشرين للفلاحة وايجاد المشاريع لاشغال اليد العاملة ولترقية البلاد وتمدينها وتكثير عمرانها واسعاد سكانها والسير بها اشواطا شاسعة في مضمار التطورات الحديثة انشودة الجميع بلا استثناء

لكن العناية بالجهاز والعروج به في سلم الارتقاء لم تقع حسب الوجه المطلوب فالسير في تحسين حالة البلاد وانماء الثروة العامة شاهدناه بطيئا بحيث ان بيننا وبين غيرنا مراحل لم يتيسر لنا قطعها ولنذكر مسالة واحدة من المسائل الحيوية للامم لم يقع الاهتمام بها عندنا لحد اليوم الا وهي مسالة الانتفاع من المياه والعناية بالري واستخدام مياه الاوديه وجلبها في قنوات للجهات المعطشة بعد تصفيتها وتنظيفها وصيرورتها صالحة للشرب كما هو جار في مصر من الانتفاع بمياه وادي النيل حيث اقيمت خزائن كثيرة هناك لخزن الماء وتصفيته بانحاء القطر المصري ·

وان هناك ايضا تقسيمات لمياه النيل كي تسقي اطيان القطر وغيرها

ولا افيد للعمران من توفر الماء (وجعلنا من الماء كل شيء حيا)

منذ سنتين هطلت امطار وابلة بالبلاد ففاضت اودية بقدرها وكاد الطوفان ان يغمر جزء عظيما من البلاد ولكن المتجمع من المياه كله قد صب في البحر المتوسط وذهب بلا انتفاع لفقد الخزائن والسدود

وخلاصة هذا الفصل اننا نطلب التقليل من المداخيل بقدر الامكان ليخف الحمل الموضوع على الكواهل خصوصا كواهل العاجزين والتكثير من المشاريع والمؤسسات خصوصا ما كان منها في حكم الضروري وعليه يتوقف العمران ويتعطل سير النهضة الاقتصادية المادية التي هي المدار من توظيف الاداءات واحداث الاتاوات على اختلافها وتنوعها

هذه الملاحظة جعلناها كتوطئة لما سنبحث فيه بمناسبة اجتماعات المجلس الكبير التي تقرر افتتاحها يوم ٢٥ الجاري مؤملين ان يرمقها النواب بعين الاعتبار وان يلفتوا نحوها الابصار

عقدان مباركان

يوم الخميس الماضي احتفل بجامع حموده باشا بعد صلاة العصر لعقد اقتران الشاب الالمعي السيد محمد البليش نجل صديقنا الماجد الاكمل السيد الحاج عبد العزيز بكريمة الاكمل الوجيه السيد عبد الرزاق بن عبد القادر بحضور الوجهاء والاعيان وارباب الحيثيات ·

***

ويوم الاثنين بعده احتفلوا في نفس الجامع بعقد اقتران الشاب النبيه السيد المنوبي البليش ابن الامثل المعتبر السيد المختار البليش بكريمة الفاضل المحترم السيد الحاج مصطفى الكريتلي وقد حضر الاحتفال اهل الاعتبار

فنهنيء المتصاهرين بهذين العقدين المباركين وندعو للمتعاقدين بالسعادة والهناء

العالية

عواطف اصدقاء الشيخ محمد النجار بمناسبة زواجه

تبعا لافكار الشيخ محمد النجار الدينية والاجتماعية فقد امتنع ان يتبع خطة ابناء العالية فيما يصنعونه عند اقامة حفلات الاعراس من انواع المحرمات واصناف التبذير لذلك اقام له نخبة من احبائه بعد ختام قصة المولد النبوي الشريف عليه افضل الصلاة والسلام حفلة تكريمية تداولوا فيها شيئا من تاريخ حياة الشيخ النجار وماله من المزايا الوطنية الحسان ونطق الاديب الشيخ الطيب اتليش بخطاب انيق برهن فيه عن عواطفه وتقديره لخدمات الشيخ النجار التي نفي من اجلها ثم خطب الوطني الغيور السيد محمد بن رمضان فهنى العريس وقال انه ليس لديه من العبارات ما يكفيه للتدليل على عواطفه وميوله الجميلة نحو الشيخ وقام بعده الذكي الانجب السيد عبد الامام واثنى على الحضور لمشاركتهم لرجل تجب مشاركته في افراحه نظرا للتضحية الثمينة التي قدمها ارضاء لصوت الضمير وتلبية لنداء الوطن وكان تصفيق الاستحسان يتخلل الخطب وعند الانتهاء قام الاخ الشيخ محمد النجار وشكر الخطباء لاظهار عواطفهم نحوه وما ابدوه من الصداقة والموازرة وهاكم نص الخطاب

سادتي الفضلاء واخواني النبلاء

على كاهل الممنونية وجناح الاخلاص ارفع اليكم شكري ممزوجا بتحيتي العاطرة · واني لاحيي فيكم هذه العواطف الجميلة المعبرة عما تكنه الصدور · حقيقة لن الانسان لا يعرف احبابه وانصاره ومؤيديه الا في مثل هذه المواقف فقد قالوا ان الصديق الصادق هو من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وفي نحو هذا المعنى يقول الشاعر الحكيم ·

دعوى الاخا عند الرخاء كثيرة
ومع الشدائد تعرف الاخوان

واني وان كنت درست اخلاق الكثيرين من معارفي فقد كنت اخطا او تبين لي الحوادث غلطي في معرفة الناس ولكن انتم ايها الخطباء قد برهنتم لي بصنيعكم المحمود على صدق الوداد وعلى انكم اصدقائي حقا وصدقا حتى ليحسن ان يقال بعد الان ·

ثبتت على حفظ العهود قلوبنا
ان الوفاء سجية الاحرار

وختاما اهدي الشكر معادا متمنيا لكم من الهناء اكمله ومن السعادة اتمها

ونحن نجدد تهانينا الى وطنينا الغيور وكاتبنا المخلص داعين له بحسن العاقبة في الحال والمثال · ((حسين بوعفوره))

(الوزير) ـ يهنيء الشيخ السيد محمد النجار بزواجه لان من تزوج فقد ملك نصف دينه·

يوم وبعض يوم

ببنزرت

لا اريد احاطة القراء خبرا بوصف مدينة بنزرت فهم لاشك يعرفون صيتها الذايع وانها اكبر مرسى حربية بشمال افريقيا وان شهرتها عظمت منذ الحرب الكبرى·

بل اريد ان احدثهم عن تلك البلدة الجميلة المنظر والحسنة الموقع الطبيعي حيث اصبحت الان في دور آخر جديد غير معهود اذ ان مجلسها البلدي تقاصرت همته بالنسبة لوقت الحرب فكانت عنايته بالامس غير عنايته اليوم فالطرقات بها اعتراها الفساد وحركة اصلاحها اما بطيئة او معدومة لاني لم ارعمالا يشتغلون باصلاح الطرقات · وكذلك نظافة البلد فقد امست غير مرضية ·

اندد على تقصير المجلس البلدي في ماموريته بكافة انحاء البلد ولكن انتقادي عليه اشد اذا تاملت في الانحاء العربية من بنزرت وحالتها التي آلت اليها اذ المصيبة اعظم لا سيما بحومة الاندلس وحومة القصيبة · حتى ان المرور بهما يكاد ينقطع عند هطول الامطار وامتزاج الاوساخ والقذورات بالماء والطين ·

واملي ان ارى حالة المدينة تحسنت ان زرتها مرة اخرى وان المجلس البلدي ينزع عنه ثوب الخمول ويشرع في العمل الجدي كي يرجع لبنزرت شبابها النضير الذي كانت تغبطها عليه مدن وامصار ·

غار الملح

الى عفو الله

سارت الى عفو الله وسعة رحمته والدة الغيور السيد مصطفى الوجهاني فكان لمنعاها وقع اليم على عائلتها وخصوصا على ابنها البار وشيعت جنازتها في موكب حافل حيث مشت وراءها نخبة من الشبيبة الحرة ولكن الذي يؤسف له هو تعصب ارباب العمائم واستنكارهم لحمل الفقيدة بالسكوت الامر الذي يحسبونه مخالفا للاسلام مع انهم لا يعرفون معنى الاسلام وزبدة القول ان السيد مصطفى الوجهاني قد تمرد على عادات الجهلاء وعمل بما قرره الامام مالك رضي الله عنه من الكراهة في القرآءة على الاموات ونحن نعزيه ونرجو لغار الملح ان تتخذه قدوة حسنة في نزع رداء البدع التي شوهت الاسلام والمسلمين

ـ صديق زيتوني ـ

القسم الادبي

زهرات : (فتى الجبل)

الى البلبل ···

يا « بلبل الحب » عن … للروح : « شعر التمني »
ودر شدوك درا … طوق به القلب مني
وانظر الى (الروض) · واقرا … ما فيه من آي فن :

**

هذا (النسيم) تهادى … في سيره المطمئن
وذي (الزهور) تجات … فيها ابتسامة امن
ما روعتها اكف … تمتد ـ قسرا ! ـ وتجني !
وذي (الغصون) نشاوى … بخندريس التثني ···
وذي (الطيور) عليها … تطري الالاه · وتثني

**

يا « بلبل الحب » خذ من … حديقتي ـ خير غصن
واسكبه « عودا » · ووقع … عليه مطرب لحن
وقع عليه « الاماني » … و « الياس » منه ارحني !
واطرد بها من حياتي … اشباح هم · وحزن
وقل الى « البؤس » جهرا : … يا بؤس مالك··? دعني··!

**

يا « بلبل الحب » ان الز … زمان لا زال يجني ··
فاملا بخمرك كاسي … فقد تحطم دني !
وقد هلكت هياما … بذات ظرف وحسن
وقد جننت افتتانا … بتيهها · والتجني ···
ومالها من محيا … عن الكواكب يغني !
وجدت فيها غرامي … وها انا لا اثني !
ارى عليها جفاء … والله يعلم اني ·····

**

رتل اغاني ائتلافي … رتل ـ سميري ـ وغن
عسى الفؤاد المجافي … يحنو · ويشفق عني ! !

« فتى جبل المنار »

« مكتبة الخلدونية »

لامير شعرائنا

زرها بربك زورة المتطلع … حتى اذا شاهدتها تشهد معي
واصعدها ـ حاومعني ـ ترتفع … لك قيمة ولها · وقف في موضع
واستلفت الانظار · انظار الاولى … عرفوا الحقائق واستووا في المشرع
وسل «الخزائن» عندها عما احتوت … ومن الذي اوفى بعهد « المجمع »
وقل: (المكاتب) واجب تعميرها … اعظم بها للفخر من مستودع !

**

هذا «السجل» مجل (خلدونية) … فارسم به اسمك· حذو كل موقع
واقطف ثمارك من مجاني غرسها … فذوو النهى وراد ذاك الينبع
هي منجم العرفان· مطلع انجم … فاتلوا : «سلام هي حتى مطلع»

(محمد الشاذلي خزنه دار)

القسم المسرحي

« السفاح »

ـ على مسرح البلدية ـ

الرواية :

قطعة مقتطفة من تاريخ اسبانيا على عهد ملكها (فيليب الثاني) الفاتك (السفاح) ·

يدور محورها حول وجود (دوقة) فتية جميلة يشترك في حبها (الملك) وشاب من نبلاء البلاط يدعى (مقيل) في حين انها لا تميل ـ اذاك ـ الا لزوجها (الدوق) الذي يعمد الملك الى ابعاده عنها بارساله الى بلاد قاصية في مهمة ينيطها بعهدته ·

ويرحل (الدوق) مضطرا · بعد ان يطلب من صديقه (مقيل) السهر على زوجته ورعاية شرفها وشرفه · ويطلب منه القسم على ذلك فيقسم له بعد تردد قصير ·

واذ ذاك يجد (مقيل) نفسه في مضيق حرج يتجاذبه عاملان : هذا صوت قلبه يناجيه بالجمال والحب · وهذا صوت ضميره يناديه بالواجب والشرف !

واخيرا يرضخ الى صوت الثاني · ويلتمس الفرار من وجه الدوقة ـ في حين انها امست تهواه كما يهواها واكثر ـ فيكون مؤامرة سرية مع بعض اصدقائه من نبلاء البلاط · ويعقدون العزم على الرحيل بعد يوم لتنفيذها ·

لكن (الدوقة) تطلع على ذلك وتعمد الى تعطيل رحيله بحيلة · فيمكث مضطرا ·

وفي اثناء هذه الحوادث يتمكن (الملك) من اقتناص (الدوقة) جسما فقط · اما قلبها فيبقى متعلقا بحب (مقيل) الذي تابى وترفع عن تدنيس شرف صديقه المرتبط معه بذلك القسم العظيم · مضحيا قلبه على مذبح ضميره!

وبعد ذلك تتنوع الحوادث وتفتضح « المؤامرة » ويقبض على (مقيل) التعس ويصدر الملك الامر باعدامه ـ انتقاما منه لكونه المستحوذ الوحيد على قلب (دوقة القلعة) ـ فتسعى الدوقة للحصول على امر العفو عنه · وتتحصل عليه بعد عناء ·

ولكن ··· حينما تخرج بالامر طالبة تنفيذ الافراج عن (مقيل) تلتقي بزوجها الذي يكون قدم من سفره في ذلك اليوم وتقابل مع الملك فاوعز اليه (الملك) ان زوجته (الدوقة) قد امست خليلة لمقيل · فيثور ثائره ويمنع الزوجة قسرا من الخروج لانقاذ ذلك الصديق الوفي الذي توهم فيه الخيانة ويفتك منها امر العفو·

وتنتهي الرواية بمشهد مؤثر هو موت (مقيل) على المشنقة · وانتحار (الدوقة) بعد اعترافها لزوجها على مراى من (الملك) ومسمع · باسم من دنس شرفه حقيقة وهو : (الملك) ! فيخر الزوج مصعوقا ويسدل الستار الختامي·

الاخراج والتمثيل :

حقا ان كلا من اخراج الرواية وتمثيلها كانا شاهدين لفرقة « المستقبل » بالتفنن والبراعة ·

فلقد كان (الاخراج) ملائما للرواية · سواء في ذلك الملابس او المناظر او الاضواء· او انغام الموسيقى التى زادت مواقف التاثير رهبة وروعة في الانفس ·

وكان (التمثيل) لا يقل عن الاخراج اجادة واتقانا · اد وفق اغلب الافراد في اداء ادوارهم على الوجه المطلوب ·

الخلاصة :

ان الرواية قد نالت استحسانا كبيرا ونجاحا قويا · وزادتها جمالا هاتيك الحلة اللغوية الانيقة التي برزت تتهادى بها ·

ويسرنا احراز الرواية على ما هي جديرة به من ذلك الاقبال المتناهي · الذي عبر به شعبنا النجيب على عواطفه الجميلة نحو (فرقة المستقبل التمثيلي) الناهضة ·

فنهنيء صديقنا الفاضل السيد «البشير المتهني» ـ مدير الفرقة العام ـ بذلك · ونتمنى لفرقته مزيد النجاح في رواية (اليتيمتين) المقررة ليوم ٢٩ الجاري · كما نحث قرائنا الكرام على الاقبال عليها ابهاجا للنفس · ومعاضدة لمشروع فني خليق بكل معاضدة وتاييد ·

(محمود بورقيبه)

مندوب «الوزير» المسرحي

نبذة تاريخية

الدولة الفاطمية وتاسيس المهدية

كان قام الاستاذ المحقق والباحث المدقق السيد حسن عبد الوهاب (عامل المهدية) بمحادثات تاريخية في قاعة (نادي التعاون) بالمهدية وطبعا ان ضيق تلك القاعة عن ايواء كل الراغبين في السماع قد حال دون حضور الكثيرين من اهل المهدية وغيرهم · وعليه فقد بعثت اليكم هذه النبذة التالية التي اقتبستها من تلك المحادثات وهي الخاصة بتاريخ المهدية وتاسيس الدولة الفاطمية لتنشروها على صفحات (الوزير) الاغر تعميما للفائدة :

وقع تاسيس الدولة الفاطمية بالمغرب في اواخر القرن الثالث الهجري على يد ابي عبد الله الصنعاني وهو احد كبار الشيعة ولد بصنعاء (اليمن) وكان حزبه الذي ينتمي اليه قد انتحل مذهبا جديدا لغايته السياسية ومن مبادئه فكرة الباطنية وان هناك اماما من آل بيت النبيء (صلى الله عليه وسلم) مختفيا عن الانظار يسمى المهدي وله كرامات وخوارق عادات تظهر على يديه فكان ابو عبد الله المذكور من اكبر دعاة هذه النحلة وكان ذكيا فطنا ذا قوة جاذبية يستميل بها الناس الى دعوته وله تاثير عظيم على النفوس لا سيما لدى السذج والدهماء وكان يقصد الحج كل عام ويختلط بالحجيج الوافدين من كافة انحاء البلاد الإسلامية فيبث فيهم مبادىء تلك النحلة وان آل البيت هم اولى بالخلافة من غيرهم وانه يوجد امام منهم يدعى المهدي وهو الخليفة الشرعي · وكانت هذه الدعاية تقع سرا وبين اقوام يستانسهم ويامن جانبهم الى ان تاتى له في موسم من مواسم الحج ان تلاقى بجماعة من اهل المغرب الاقصى قادمين من افريقيا فاستهواهم واستمال قلوبهم اليه فاحبوه واخلصوا له ثم استصحبوه معهم الى المغرب بعد قضاء مناسك الحج واقام عندهم يقرىء الصبيان ويبث في حين واحد دعوته الفاطمية بينهم حتى اقبل عليه جم من الناس وجلهم من البربر واعتنقوا مذهبه وصاروا يتفانون في تاييده ونصرته ·

كانت دولة الاغالبة في ذلك الوقت هي صاحبة السيادة والسلطان على تونس فاخذ ملكها في السقوط وظلها في التقلص بسبب قصور وعجز مليكها زيادة الله آخر ملوك بني الاغلب وانغماسه في اللهو وانكبابه على الملاذ والشهوات فقويت شوكة ابي عبد الله الصنعاني وطفق يمتلك اطراف البلاد ويمد رواقه على الاصقاع الافريقية الى ان وصل الى القيروان فحاصرها وفر زيادة الله الى بلاد المشرق ثم دخل الصنعاني مدينة القيروان سنة ٢٩٦ وكان ذلك اليوم آخر ايام الدولة الاغلبية وبدء نشؤ الدولة الفاطمية الفتية ودامت دولة الاغالبة ١١٢ سنة ·

كان في الشام رجل من اهل البيت يدعي عبيد الله المهدي ومعه ابنه (ابو القاسم) مختفيين في بعض الجهات ولما تم انتصار الصنعاني في افريقيا خرج ذلك الشريف واتى الى افريقيا بصفة تاجر ومعه ابنه فقبض عليهما جواسيس بني الاغلب ولما بلغ ذلك الصنعاني انقذهما واتى بهما الى القيروان وكان يظن الصنعاني ان عبيد الله المهدي لما له من الكرامات وخوارق العادات سيظل بعيدا عن سياسة الملك والسلطة وسيبقى النفوذ له وحده لكن خاب هذا الظن اذ قبض عبيد الله على صولجان الملك واخذ يدير مهامه بنفسه بمهارة وذكاء فائقين

يتبع مهدوي ب·